

# صور من الحياة

بقلم

محمد عبد المويج مطر و محمد عبد القنى حسن

بالمعهد الأزهرى

---

( حقوق الطبع لهما )

---

سنة

١٣٥٢ هـ ١٩٣٤ م

# اهداء

الى الازهر في نهوضه متمثلا في شبابه وشيوخه  
الى الشباب المثقف والوطن المنمدى  
الى القضيائة في عليها  
نهدي باكورتنا هذه

المؤلفان

---

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

بقلم الشاعر المطبوع

الاستاذ ابراهيم علي بربوي

... وأخيراً تعرف الى الشيخان الفاضلان ( . . . ) وعرضاً على طائفة من صور هذا الكتاب ، رجاء أن اكتب عنه كلمة بريئة فاحصة ، تقدمه الى اصدقائه ، وتوجب به الى قرائها وقد كنت على ان اعتذر عن هذه المهمة ، لولا ما للشباب الواثب عندي من تقدير ، ولولا ما في الأزهر اليوم من نهضة ادبية مباركة ، يجب تغذيتها وتشجيعها حتى تدرك آمالها الكبار ، وتحقق أمانيتها العذاب . واذا كان الأزهر القديم منهل العلم السائغ وشمس العرفان الوضيئة . فقد أصبح الأزهر الحديث يضم الى هذا ، الادب الرائع والفن الممتع ، ويجمع بين مجادة القديم وطرافة الحديث ، ويصل بين العلم والأدب بصلات اقوى من القرابة والنسب

وانى لكبير التفاؤل بمستقبل هذه الوثبات الأزهرية الجريئة وحبذا لو صادفت من اولياء الامر غداء كافياً ، ورياً شافياً . اذاً لرأيت في الأزهر من الأدباء من يرفعون للادب رايته ، ويعيدون له روعته ونضارته

هذا ، وبين يدي الآن هذه الطائفة من صور هذا الكتاب  
استعرضها جميعا بعين الرضا والارتياح ، وروح التقدير والاعجاب  
ويكفى ان يكون هذا العمل دليلا على ما في صدور هذين  
الشابين من قلوب فتيمة ، وعزائم قوية ، ارجو أن تواصل سيرها  
الى النهاية حتى تدرك الغاية . كما يكفى ان يكون هذا الكتاب  
صورا من الحياة ناطقة بالواقع ، والواقع المحس المتكرر الذي كثيرا  
ما يصدف كثيرا من الناس دون ان يستطيع السخبط عليه او التعبير عنه  
وإذا كانت الكتابة نتيجة الشعور ، ووليدة الاحساس . ففي  
الكتاب شعور واحساس ، يكفى في تصورهما تلك العبارات  
اللاذعة ، والجميل المقذعة التي يوجهها الكتاب الى تجار الاعراض  
وعبيد الشهوات والاعراض وإذا كانت الكتابة تحتاج مع ذلك  
الى التعمق والصلقل والتغلغل في احشاء الامور فاني اطمع في هذه  
الكتابة منها في القريب العاجل ماداما يواصلان هذه الخطوات  
الرشيدة والتنقلات الموفقة

ولا يسعني بعد إلا أن ابدى اعجابي بهذا العمل الجميل راجيا  
من شباب الازهر المعموران ان يضاعف الجهود ويتابع الترقى  
الصعود ، حتى يخرج لنا ادبا قويا غالبا يتناسب مع ما لهذا المعهد  
الكبير من ماض مجيد وحاضر سعيد . كما اتمنى ان ينال هذا  
الكتاب من القراء ما يستحقه من تشجيع واقبال

ابراهيم علي بدوي  
بكلية اللغة العربية

## المرأة بين الماضي والحاضر

ظلت المرأة ردحا من الزمن تحت نير الذل والاستعباد تتناوبها يد الشقاء وتتداول عليها صروف الحوادث وتحيط بها مصائب أثقلت كاهلها وأوقفت تقدمها الذي تنشده لنفسها وينشده المجتمع لها ونظر الرجل إليها نظرة احتقار وازدراء فكانت في الجاهلية كسلعة تباع وتشترى وكانت ترغم على الزواج بمن يختارونه لها وعلى أن تكون مومسا تتجر بعرضها وتفترط في غفافها في سوق الأعراض. ولقد بانعوا في غمطها حقها وهضمها نصيبها فساموها سوء العذاب وجرعوها كأس الهوان حتى ثماتها

ظلموها في كل شيء حتى في هذا الحق المقدس (حق الحياة) الذي وهبه الله سبحانه لجميع الأفراد لا فرق بين حر وعبد وعربي وأعجمي وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

نظروا إليها نظرة احتقار وزرابة لا لنقص في كفايتها ومقدرتها ولا لخور في عزيمتها وضعف في خالقها ولكنه الظلم والعسف وما فطرت عليه طباعهم من الجور والظفران وجبات عليه نفوسهم الأمانة بالسوء من الأناية التي وصموا بها بعد أن أشربت قلوبهم حب المال وتهافتوا عليه وتطاعوا إليه . وحسبك دليلا على

ذلك ما تعوده العرب في جاهليتهم من ظلم وقسوة وعنت وشدة .  
من ذلك أن قبيلة تميم كانت تندفتياتها خشية الاملاق وكان من  
أفراد هذه القبيلة من يأمر زوجه عند الوضع بالذهاب إلى الفلاة  
ويحفر لها حفرة يجلسها عليها فإذا أتت بذكر ارتدت إلى بيتها آمنة  
مطمئنة فرحة مستبشرة وإن رزقت بأنثى وضعتها في الحفرة وهالت  
عليها التراب وأتت إلى بيتها بقلب متحجر قاس لا يحن ولا يشفق  
وبعض العرب كان يتي ابنته مادام في حاجة اليها لرعى أو غيره  
حتى إذا عن له سبب في التخلص منها أخذها واحتفر لها حفرة  
وألقاها حية وأهال عليها الثرى وانقلب إلى أهله مسرورا كذلك  
كان بعض العرب في الجاهلية يهلمون الأعراض وينتهكون  
الحرمات

ومن ذلك أنه كان لطمس وجديس ملك يقال له «عمليق» جبار  
عنيد كانت لا تزف بكر إلى بعلمها إلا بدأوه بها فافترعها وردها إلى  
بعلمها . وحدث أن تزوج رجل من جديس غفيرة بنت غفار من  
رؤساء جديس فلما أرادوا أن يهدوها إلى بعلمها بدأوا الملك بها  
فدخلت عليه ومعها القيان يتغنين ويضربن بالدفوف ويقلن  
أبدى بعلمها ومعه فاركي وبادري الصبح بأمر معجب  
ناخ ...

فجعلت تقول وهي تزف !

ما أحد أذل من جديس أهكذا يفعل بالعروس  
يرضي بهذا يا لقومي حر من بعد ما أهدى وسيق المهر  
لأن يلقى المرء موت نفسه خير له من فعل ذا بعرسه  
فلما دخلت عليه افترعها ثم خلى سبيلها فخرجت ووقفت على  
أخيها الأسود بن غفار وهو جالس في نادي قومه وأنشأت تقول  
أيصالح ما يؤتي الى فتياتكم وأنتم رجال كثرة عدد الرمل  
وترضون هذا يا قومي لأختكم عشية زفت في النساء الى البعل  
فان أنتم لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نساء في المنازل والحجل  
ودونكم طيب النساء وانما خلقتن جميعا للترين والكحل  
فلو أننا كنا رجالا وكنتم نساء لكنا لا نقيم على دخل  
فقبحا لبعل ليس فيه حمية ويختال يمشى بيننا مشية الفحل  
الى أن قالت :

ولا تخرجوا للحرب يا قوم انها تقوم بأقوام شداد على رجل  
فيهلك فيها كل وغد هو اكل ويسلم فيها ذو الطعان وذو القتل  
فلما سمعت جديس شعرها أنتم أنفا شديدا وأخذتهم الحمية  
وعزموا على قتل الملك ورجاله وتم لهم ما أرادوا بعد حيلة دبروها  
وانا لتعجب كل العجب من العرب في الجاهلية فكما كان فيهم  
رجال انتزعت من قلوبهم الرحمة والشفقة والعطف والحنان فقد كان فيهم  
رجال طبعوا على حب الانسانية وانتشالها من عثارها. من ذلك

ما يحكى عن غالب بن صعصعة ( عم الفرزدق ) انه كان اذا ما سمع  
أن رجلا عزم على وأد ابنته خوف الاملاق أسرع فأرسل اليه من  
الابل ما يغنيه لينجى هذه البائسة المسكينة من قبضة الموت ظلما  
وعدوانا وهى البريئة . وفي ذلك يقول الفرزدق :

وعمى الذى منع الوائدا ت وأحيا الوئيد فلم توأد  
ولو نظرت معى أيها القارىء فى تاريخ هؤلاء لوجدت العجب  
العاجب مما يحمر منه وجه الانسانية خجلا ويذهب بعقل الانسان  
كندا وحزنا فقد كانوا يتبرمون بالنساء ويئون منهن ويعتبرون  
المرأة حملا ثقيل ينوء كاهل الرجل عن القيام به . حدث عن الحزن  
الشديد الذى يصيب الرجل إذا ما بشر بالانثى وحدث عن الخيل  
الشيطنية التى يدبرها الرجل للخلاص منها ظلت المرأة كذلك  
مهيمضة الجناح مطأطأة الرأس ترسف فى قيود الذل والهوان حتى  
جاء الاسلام وعلى رأسه رسول السلام محمد بن عبد الله صلوات الله  
وسلامه عليه فنظر الى هؤلاء الجفافة الغلاظ الشداد فوجدهم قد  
ضربوا فى سوق الرذيلة بسهم وافر واستحكمت من نفوسهم  
العادات القبيحة

فنادى باستئصال أشجار الفتنة عن آخرها واجتثاث جراتيماها  
حتى لا تفتك بالعقول قيهوى المجتمع فى مكان سحيق  
جاء الاسلام فنادى على لسان الرسول بتحرير المرأة من رقهم

وانتشالها من عثرتها واحترام كلمتها فأوجب لها من الحقوق ما هو  
كفيل بسعادتها وهناتها وومخ أولئك الذين ساموها سوء العذاب  
يقوله ( وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم  
يتوارى من القوم من سوء ما بشره أيمسكه على هون أم يدسه  
في التراب ألا ساء ما يحكمون )

ثم نادى الذين يقتلون بناتهم خوف الفقر والاملاق. ووعظهم بأسلوب  
بليغ قال عز من قائل ( ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم  
إن قتلكم كان خطئاً كبيراً ) ولقد حذرهم الله سبحانه وتعالى وأوعدهم  
بالعذاب الأليم والخسران المبين في الدنيا والآخرة حيث يقول  
( وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت ) وقال ( قد خسر الذين  
قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم وحرّموا ما رزقهم الله افتراءً على الله  
قد ضلوا وما كانوا مهتدين ) جاء الإسلام فجعل لها حظاً موفوراً  
فتمنعت بهيش رغيد وتبدلت حالتها من ذل الى عز ومن ضعة الى  
رفعة . ومن وأد وقتل الى أمن على الحياة . نظر الإسلام الى المرأة  
نظرة تقدير وتبجلة فانتشالها من براث أعداء الانسانية وخصماء  
البشرية وقد كانت فريسة ناضجة يأكلون من لحمها ويشربون من دمها  
أبى الإسلام ذلك ونادى رسول السلام أن أطاموا هذا الطائر  
للغرد من سجنه المظلم ودعوه يخلق في سماء بيته ويفرد فوق أشجاره  
المورقة آمناً مطمئناً . ناداها الإسلام . وأجلسها فوق أريكة

الحرية وأعطائها من الحقوق ما لا تتمتع به امرأة أوروبية في عصورها  
المختلفة وأحاطها بسياج من العدالة لا تمزقه الحوادث ولا توهنه  
الخطوب فما زالت المرأة العربية اذ ذلك تردد أنشودة الصفاء وتلحنها  
على قيثاره السعادة خرجت المرأة في أدب الى الحياة وضربت بسهم  
رائش فأصاب الكلبي والمفاصل وأضحت للرجل قلبا نابضا .  
ولسانا ناطقا وساعدا قويا وعينا ساهرة وزهرة شذية يتضوع عبرها  
فيخلص إلى قلبه فيملؤه عطفًا وحنانًا وشفقة واحسانًا وجرأة  
وإقدامًا أصبحت المرأة العربية الاسلامية زينة الحياة وبهجتها  
والف الرجل وربة بيته المدبرة المقصدة . ورسول المحبة والوثام  
بيده وبين عشيرته فكم عقدت صلة بين قلوب متنافرة متشا كسة  
متباغضة وكم مدت بيدها الأسباب بين عشيرة زوجها وكم مدت  
يد العطف الى أمه وأبيه وصاحبته وبنيه اذ ذلك نظر الرجل  
فرأى بجانبه هذا الملك الطاهر <sup>ص</sup> فيزل الى ميدان الحياة بثغر بسام  
وقلب مطمئن ونفس تواقفة الى المعالي . تتطلب الجوزاء . ولا ترضي  
مستقرًا لها الغبراء . ينظر الرجل فيرى سعادته بعيني رأسه . فيبادر  
الى اسبابها فيوصل اليها من غير كبير عناء اذ ذلك صيروا من الصحراء  
أرضًا مورقة اشجارها . حلوة ثمارها . طيبا نبتها عظيمًا نتاجها  
نظرت المرأة نظرة إنعام فيما اعطيت من حقوق وما فرض  
عليها من واجبات فلم تقصر في شيء من ذلك مثلت . الحياة

الزوجية خير تمثيل . كانت ترى ما يسعد زوجها فتعمل على تحقيقه  
مهما وقف في سبيلها من عقبات . تسربات بسر بال من الأخلاق  
الماضلة القويمة . فكانت للفضيلة مثلاً عالياً . وللكمال والرقى  
النسوى انموذجا واضحا . رأت في الحجاب سعادتها وهناءتها .  
فتمحجبت وتقمعت وما سمعنا بامرأة سافرة في عهد الرسول بعد أمرها  
بالحجاب الا وساموها سوء العذاب ولعمري فهذه سنة حسنة  
وصفة محمودة . فحجاب المرأة أمر يقتضيه العقل السليم والفكر  
الناضج . وتستحسنه الانسانية . وتستعذبه المروءة . ولقد نادى  
محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه بحجاب المرأة منذ ثلاثة  
عشر قرناً تقريبا ولقد وافقه في ذلك فلاسفة أوربة المنصفون .  
فإنه قال تولستوى ( على الرجل ان يراقب سلوك المرأة ولا يطلق  
لها العنان بل يحجبها في البيت حائزة حرية واسعة ) وقال ( على  
المرء أن يكد ويشغل وما على المرأة الا ان تقيم في البيت لأنها  
زوجة ) وكثير من منصفى أوربة رأوا الحق فيما دعى به الاسلام  
فاتبعوه ونادوا به .

كذلك رأت المرأة عفتها في ابتعادها عن الرجال فعملت وسع  
طاقتها في الابتعاد عن هذا الجنس فحنت من وراء ذلك سعادة  
أبدية ونفراً دائماً سطره لها التاريخ على صفحات الخلود . ولا شك  
ان اختلاط الرجل بالمرأة يكون فيه بواعث عديدة لارتكاب

بإلا محمد عقباه . إذا ما انتاط الرجل المرأة أضرمت بينهما نار  
الفتنة وأذكيت نار الشهوة . فحدث عن الفتن التي تنجم من  
جراه ذلك وحسبك أيها القارىء ما تراه الآن بين شبابنا وفتياتنا  
مما يستقبح ذكره

ظلت المرأة كذلك متجلببة بجلباب الفضيلة مرتدية ثوب العفاف  
متحلية بصفات الكمال حتى تعاقبت السنون وتتابعت الأيام وجاءت امرأة  
القرن العشرين . امرأة المدنية والحضارة والأبهة والعظمة كما  
يزعمون . فعمت على تحطيم هذا السياج المتين وعدم المبالاة بهذه القوانين  
لأن فيها كما تدعى تبرها وإهلا كهاتوا وأخرها وانحطاطها إلى الدرك الأسفل  
على رسلك أيها المرأة فاقد جنيت على نفسك جنابة شنعاء  
لا يغفرها لك شرع ولا عقل وهويت بنفسك إلى الهوة العميقة  
وألقيت بكرامتك في هذا الخضم الذي لا ساحل له فحرفها التيار  
وأصبحت ولا كرامة ولا عزة ولا سعادة . ظننت في السفور  
سعادتك المنشودة فخرجت في الطرقات سافرة الوجه عارية الذراعين  
مكشوفة الصدر . فرنت إليك الأنظار وحدثت إليك العيون . وصرت  
هدفاً لذؤبان الانسانية الكاسرة وطغام البشرية العاتية  
خرجت في الميدان مائسة متبخرة فنصبوا لك الشرك . وخذعتك  
كلمات الثناء . وغرتك مواعيد اللقاء . فهويت حيث هوى الأشقياء  
خذعوها بقولهم حسناء والغواني يغرن الثناء

أي امرأة القرن العشرين اتعدت الأخلاق وراءك ظهرها  
وخلفت رداء الفضيلة فأصبح نسياً منسياً وخرجت، بدرجة استثنائية  
أنظار الرجال ألم تعلمي أنك قد هدمت صروحك العالية. وقوضت  
دعائم مجدك الثابت. واستللت الصباية الباقية من عزتك وكرامتك؟  
خرجت الى الميدان سفورية الوجه باسم المدنية والحضارة وما إلى  
ذلك من الألفاظ المسولة الجوفاء. استهنت بالحياة الزوجية  
والخدمات المنزلية فتوترت العلاقة بين الزوج وزوجه. وأصبحت  
الحياة عبئاً ثقيلاً ينوء كاهل الرجل عن القيام به. واستحكمت النزاع  
والشقاق فنجم عن ذلك الطلاق. الذي كثر في هذا العصر كثرة  
مروعة، لا نظير لها في العصر المختلفة ولقد قال الفيلسوف (تولستوى)  
« ان السبب في فشو الطلاق هو هذا التمدن الذي لم يقتبس  
الانسان منه سوى الحق والخلاعة وهذا هو السبب في ازدياد  
الطلاق نمواً كل يوم فلا يمضي على زواج امرأة برجل ربح من  
الزمن حتى تقول له حاذر أن أتركك وأمضي الى سبيلي. سترى  
ذلك من الربوع العالية في المدن الى أكواخ الفلاحين. فالفلاحة  
لأقل شيء تقول لزوجها أنا ذاهبة مع حبيبي يوسف الذي يفرقك  
حسناً وبهاء. كل هذا لأن المرأة خلعت ثياب الحشمة والوقار»  
أيتها المرأة خرجت عن دائرة الخضوع للرجل واستهنت بكرامته  
فأصبح البيت بهد أن كان جنة نضرة وروضاً باسماء تنبت فيه الأزهار

الشذية ويتلمس فيه الزوج السعادة الأبدية ، أضحى وهو تنور  
مستعر . وهاخورة بن هواخير القسقى والضلال لا يمكن للزوج  
دخوله خوفا على نفسه من هذه النار المتأججة المضطربة ففضل  
الجلوس على البارات والصلوات على البيت الذى يرى فيه شقاءه  
الأبدى وذله السرمدى . فأضحى مقفرا موحشا . استؤصت منه  
أشجار الزوجية اليانعة ازهارها . المتضوع غيرها . فنجم من  
جراه ذلك ما يدعى العين . ويتصدع له القواد . ترى المرأة فى  
الشوارع متسكعة أو فى بيت حبيبها وبين احضان صديقها راقدة  
يتناجيان ومن الصهباء يشربان فسدت أخلاق المرأة من جراه  
هذه الأفعال فتوضت دعائم صرحها المشيد وبنائها الشامخ  
وفسدت أخلاق الرجل كذلك بما صوبت اليه المرأة من سهام النقد  
والزراية به والتهاون فى حقوقه . سرى هذا المرض الفتاك وانتشرت  
جرائمه المدمرة من الفرد الى الأسرة ومن الاسرة الى الأمة بأسرها  
حتى عمت المجتمع الانسانى فاهلكت حرثه ونسله وقضت على  
أخلاق ذويه ، شبابه وشيوخه ، فتياته ونسائه فتدهورت الامة  
وانحطت اخلاقها الى الدرك الاسفل وهذا نتيجة عدم احترام المرأة  
للرجل وخروجها على الآداب والقوانين

وإذا أصيب القوم فى اخلاقهم فأقم عليهم مأتما وعويلا  
لقد نادى اعداء الانسانية بصوت جهورى مؤلم فى نعمة

مفزعة مخيفة بجمل المرأة المصرية ونادوا بوجوب تعليمها نعم نحن  
نعترف لكم بهذه النظرية الى حد ما، ولكن في أى الاجواء وفي  
أى صقع من الأصقاع تتعلم المرأة وأى العلوم تتلقى فالعلوم كثيرة  
أتعلم الجبر والهندسة والطبيعة والكيمياء . وما إلى ذلك ، اللهم ان  
هذه العلوم لا تفيد المرأة أية فائدة ، اذن من البدهى ان تتعلم العلم  
الذى يربها الفث من الثمين والنافع من الضار والمزرى من المشرف  
نريد لها العلم الذى يسعدها في حياتها الزوجية ويدعم بينها وبين  
بعلمها صلوات الحب والوئام والاتحاد والاعتصام بحبل الله . ثم على  
يد من تتعلم المرأة هذه العلوم . الحق والحق أقول أنى لا أرى لها  
معلما ناصحا شقيقا سوى والدها واخيها فهما اللذان يحافظان على  
كرامتها وشرفها وعفافها من ان تمتد اليها يد العيب فتمزقها فتهوى  
في مكان سحيق

ايها الداعون الاصلاح المرأة هذا الاصلاح لو علمتم ان  
ما تنادون به الآن وقبل الآن . ان هو الا باطيل وترهلت  
زينتها لكم نفوسكم المتبرمة من الحياة المتطاعة للشهوات .  
لو علمتم ذلك لأحجمتم عن هذه الدعوة العابثة خوفاً على  
كرامة المرأة وصيانة لعفافها وشرفها من ان يوطأ بالمناسم  
وخوفاً على عروحتها العالية من ان تهدم . فيجرفها تيار المدنية  
الجارف وتصبح المرأة مضطربة مهانة : دعوا المرأة في مأمن من

نفثاتكم القتالة وتعاليمكم المزرية ولا تقدموا على هذا الاصلاح فهو  
افساد بين ومين صراح على المرأة، لا تموهوا لها الأباطيل وتلبسوها  
ثوباً مزخرفاً شفافاً وأنتم تعلمون جد العلم مكان هذه الدعوة من  
الرديلة وبعدها عن القضية ولكنها النفس الأمارة بالسوء

ايتها المرأة تصفحي تاريخ المرأة الاسلامية في عصرها الأول  
وانسجى على منوالها واستنى بسننها وانهجى على نهجها القويم  
ودعك من هذه المدنية الكاذبة والحضارة المزيفة التي أنقصت من  
شرفك الرفيع وحطت من كرامتك السامية ارجعى الى دين الله  
واعمى بما جاء به رسول الله فهو نصير المرأة ورسول السلام اليها  
وحذار من اقوال المضللين الغريبين وأنصتى الى كلام المنصفين  
منهم : قال الكونت هنرى دى كاسترى فى كتابه ( الاسلام )  
قال ريفل ( لو رجعنا الى زمن النبي ومكان ظهوره لما وجدنا عملاً  
يفيد النساء أكثر مما أتاه عليه السلام فمن مديئات لتبينن بأمر  
كثيرة وفى القرآن آيات ساميات فى حقوقهن وما يجب عليهن للرجال  
فمنها ما يختص بتحريم ما لا يجوز من اللذائذ عليهن ومنها ما يوصى  
بالحشمة والوقار فى استعمال ما أباحه الله) الى ان قال (ومن الجناح  
على المسلم أن يرفع نظره الى امرأة لا يريد أن يتزوجها) فهذه  
شهادة فيلسوف لا يدين بالاسلام ولا يعترف به ولكنه الحق  
والحق وحده هو الذى دفعه الى ذلك .

## لقيط

هناك ، وتحت جدار متهدم ، حيث تتراكم الأقدار منقنة ،  
وتتصاعد الروائح كريهة : وقف الناس متجمهرين مشدوهين ،  
ينظرون إلى الأرض فلا تكاد أبصارهم تلتقي بها حتى ترجع منها  
سادرة كليلية ، وترتد عنها خاسئة حسيرة ، رأيت هذه الجموع تتوافد  
على غير عاداتها ، وتزاحم بشكل يستوقف المارة فما لي هذا المنظر ،  
ووقفت أتساءل ما هذا ؟ ما الخبر ؟ ، وكان هول الموقف قد عقد  
الأسنة ، وأجم الأفواه ، فلم أظفر من أحد بجواب . . أفسحت  
لنفسى يدي ، وصرت أردد النظر بمنة ويسرة فاذا بطفل حدث  
يتوسد الأرض ، شاحب اللون ، مقطب الوجه مبيض العينين ،  
ناحل الجسم ، دفعني الفضول : ومددت يدي إليه فراعني أنه لم يتحرك .  
وأحزنتني ان أرى هذا الحدث في ظلام الليل الخالك ، وفي سكونه  
الرهيب . يئن ولما يعرف الأنين ، ويشكو ولما يعبر الشكوى ،  
وابس عليه ما يقيه زميرير القر ولفح الخر اللهم إلا بعض المزق  
والخرق لفته بها تك الأم الجاحدة التي إخالها تعيش بدون قلب  
وتحبي بلا شعور

شعرت إذ ذاك برعدة في جسمي ، وحشرجة في صدري ،  
واعتراني خور في شزيمتي ، وفتور في قوتي زادهما تلك النظرات

الحائرة القلقة التي كان يصوبها الطفل وقد تلاقى عليها السخرية  
والألم ، وامتزجت فيها الحياة بالندم ، فلم أتمالك أن صعدت الزفرات ،  
ورقرقت العبرات مشاطراً هذا الطفل آلامه ، مشاركا همومه  
وأسقامه . . مسكين أيها الطفل : ماذا جنيت ؟ وماذا اقترفت ؟ حتى  
طالعتك الأيام بشقائقها ، وصاغتك الحياة بسهامها ، واستقبلك  
الدهر بهذا الوجه الكاشر ، وذلك الجد العاثر . مسكين مسكين ???  
ضنبت عليك الأيام بأنم رؤوم تعلك في صباحك ، وتذرف عليك  
الدمع ساعة منعاك ، وبخل عليك الزمان القاسي بقطرات اللين السائفة  
تبلل بها شفتيك ، وتزيل بها غصبتك . تركتك أمك الجائرة تحت هذا  
الجدار المتهدم ، وبين ذلك المكان المظلم ، وفي وسط هذه  
الأوساخ والأقذار حيث الحشرات تعشش عليك ، وهوام الأرض  
تأوى اليك ، هكذا تركتك ، وذهبت آمنة مطمئنة فرحة ، مرحة ،  
وكانما خيل اليها أنها قد دفنت عارها ، وأرضت ضميرها ،  
وما علمت أن للضمير ثوراناً ، وللقلب غلياناً ، وأنه إن هداً هذا فكا  
لهدوء يسبق العاصفة ، أو سكن ذلك فكا لسكون تتبعه العاصفة . .  
خيل اليها هذا : وما علمت أن عين الله ناظرة ، ويده باطشة قاهرة ،  
وإن الله إن أمهل فلان يهمل ، وإن أجل فلان يغفل ، مسكين  
أيها الطفل ! ! الجناية لم تكن جنايتك حتى تؤخذ بها ،  
والجرم ليس عليك وزره . ولكن النبعة على أمك حين نظرت

فأبتسمت ، ووعدت فلقيت . . التبعة عليها حين غرثها كلمات الشناء  
وخذعتها مواعيد اللقاء ، وسجرها بريقة الدرهم والدينار ، ورمتها  
الشهوة البهيمية الغشومة فنسيت الشرف والكرامة ، وباعت الطهر  
والعفاف ، وأسلمت نفسها وقلبها لأعداء الانسانية وذئاب البشرية  
فأورثوها نكالا وعذابا ألما . . ها أنت ذى أيتها الغاوية وصلت الى  
أبعد غور من ظلمات الفجور ، ورخصت لنفسك أن تكونى مومسا  
تتجر بشرفها وعرضها فى سوق الغواية والغواه . تذكري يوم أن كنت  
طفلة بين أحضان بيتك المصون . تتمتعين بالسعادة فى ظل أبويك  
وعشيرتك فأبيت الا أن تطرحى بيدك هذه السعادة ، وتنبذى  
هذا النعيم . .

تذكري يوم أن كنت شابة يضمها بيتها كما يضم الخضم  
الؤلؤة المفردة والدرة اليتيمة ، لك مالك من احترام ونفوذ ، فرميت  
بنفسك بين أحضان الشباب العابت ، وأرقت دمك على مذبح  
الرديلة ، وتركت عفافك نهب ابتسامة خادعة ، أو نظرة ضائعة  
وتناسيت أن العفاف هو أول ما تعتر به الفتاة ، وأمن ما تفتخر به  
وتغضب له ، ولو نظرت فى مرآة الضحايا الطاهرات ، لرأيت كيف  
أن كثيرا منهن أرقن أول نقطة من دمائهن ، قبل أن يرقن أول  
نقطة من أعراضهن ، ولـكان لك فيهن الأسوة الحسنة والقدوة  
الجميلة ولـكن هـ . . كذا أذلك الحرى ، وأعمالك الشيطان

ولقد صدق القائل

باعت براءتها ولم تتعفف      عذراء ذات تجمل وتظرف.  
وتنقلت حول الغواة تصيدهم      كتثقل الافلاس حول المسرف.  
وحيث يقول.

من باع في هذى الحياة عفاؤه      لم ياق عند الموت غير المشتفى  
أيتها الفتاة ، خرجت من بيتك مائة متبخرة تقنصين بلحاظك  
الفتان نزع الشباب وتتصيدن بشباكك مرضى العقول ، وضعاف النفوس .  
تقضى النهار مع الغواة ضحوة      تختار منهم من تشاء وتصطفى .  
اعتدى على شرفك الوغد الآثم ، وامتدت يده الى عفاؤك فزقه  
بشمن بنخس ودراهم معدودات ، ولو علم أنه يفتك بعرض أخته  
لو يدري أنه يمزق شرف أسرة كاملة ، ومجتمع بأسره ، ما حدثته  
نفسه الشريرة ، بشيء من ذلك ، وليكن ماذا تقول وكيف تقول .  
فيمن كرسوا حياتهم في غمط الحقوق ، وظلم بنى الانسان في ؟ !  
قاتلهم الله أنى يؤفكون .

أيتها الفتاة ، لقد صوت الى كرامة أليك سهما رائشا ،  
فأصاب منه <sup>مقتلا</sup> ، وكسوته عار الأبد ، وذل الدهر ، وأضعت  
بجرمتك صوابه ورشده ، فأصبح يرى النور في وجهه ظلما ،  
والسعة في ناظره ضيقا ، وود أن لو كان الموت عاجله قبل أن  
تعاجليه بفقد مجده ، وضياع كرامته ،

أيتها الفتاة ، إن جنائتك مضاعفة ، فهي جنابة على نفسك ،  
وهي جنابة على أسرتك وهي أخيراً جنابة على ذلك الطفل المسكين ،  
الذي حرم من حنان الأم ، وعطف الوالد ، وذهب مع الحزن الى  
أبعد غور ، ونال منه نوال الذئب من الغنم القاصبة ، يردد النظر  
في الأفاق فلا يرى له أمماً ، تكون سلوته في أحزانه ، وقوته في  
ضعفه ، وكوكبه المتألق إذا ما جنه الليل وخيم عليه الظلام .

وفي ذلك يقول الشاعر مناجياً هذا الطفل :

يا صغيراً لب في هذي الحياة لم ير الأم ولم يعرف أباه  
اطرح العار ، تجاهله فكم طرح العار صغير ونسائه  
وتناس المهدي ، لا تحفل به لا يحط المهدي أو يعلى فتاه  
أيها اللقيظ البائس ، والطفل المحزون ، خفف من لوعتك ،  
وكفكف من دمعتك ، وتنفس في الحياة بملء رئيتك ؟ فما أتيت  
إثماً ، ولا ارتكبت جرماً ، وإذا والداك قد أنكرك ، فإن الله  
الرقيب إن ينسأك . وإذا كنت خرجت الى الحياة بدون نسب ،  
فدونك وانتسب للعلم والأدب . فكم مثلك من أطفال تجاهلهم  
الآباء فعرفتهم العلياء ، وتناستهم رفعة الاحساب ، فذكرتهم عظمة  
الألقاب .

يا صغيراً تاه في الدنيا ، احتمل إن تجد طفلاً عليك الآن تاه (١)

قل له : ولى زمان كان فيه ه الفتى للأصل والبيت نماه .  
وفتى اليوم فتى أعماله فيها بزهو ويسمو فى الحياة  
أيها الطفل ، كن هانىء الحال راضى البال ، واعمل فى الحياة  
حتى تكون نفسك بنفسك ، وتبلغ عظمتك بيدك ، وحاذر ان تلعب  
بك الأهواء ، وتتنازعك الشهوات ، وليكن لك فى حادثك أجل  
عظة ، وأبلغ عبرة ، إنما يتذكر أولوا الألباب  
أما أنتم يا بنى وطنى ، فماذا أعددتم لهذا الطفل ، وأمثاله البائسين  
إن الواجب الانسانى يناديكم أن أنقذوهم من يؤوسهم وعارهم  
لا تدعوهم تفتك بهم يد الدهر فالجناية لم تكن جنايتهم حتى  
يؤخذوا بها ، لا تدعوهم يتضورون جوعا وعطشا وأنتم فى نعيم  
الحياة تسرحون ، وفى صفاء العيش تنعمون ، لا تكلوهم الى  
أنفسهم ، فيقفوا فى سبيل تقدمكم ، أقيلوهم من عثارهم وضمنهم  
جروحهم ، وخففوا آلامهم وتعهدوهم بالترية والتهذيب ، حتى  
يشبوا رجالا عاملين على رفعة وطنهم ، وإعلاء صروح بلادهم  
لا تدعوهم يسولون فى الطرقات ، ويفتشون عن الكسر فى القمامات  
بل اطعموهم وهذبوهم ، فانكم إن فعلتم وجدتم منهم كفايات  
نادرة ، وعبقريات موهوبة ، تستطيع إسعاد أنفسها وأمتها وأوطانها  
« إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا »

## صرح يتهدم ..

هو فتى في مقتبل العمر وريهان الشباب بسام المحيا حلو الحديث  
طيب القلب غض الأهاب ريفي الطباع عن لى من حديثه أنه نرح  
إلى مصر حديثاً تمكنت بين قلبينا الصداقة وعقد الحب بيننا معاهدة  
كنت أعتقد أنها لا تنفصم عراها حيث كان لا يأنس إلا بي  
ولا يتحدث إلا لى ولا يأكل إلا معى أدخله والده (الذى لم  
يرزق سواه) المدرسة فصار يتردد عليها فى البكرة ويعود إلى بيته  
ساعة الأصيل وهو مستظهر لدروسه قد أدى واجبه المدرسى فقرت  
به عين والده وسعدت به أمه حقبة من الزمن

أضحى الفتى فى المدرسة مثال العمل والنشاط يشار إليه بالبنان  
من مدرسيه ورفاقه ظل كذلك طيلة العام حتى أذنت مؤذن  
الامتحان فغامر بنفسه فى الميدان وألقى دلوه فى الدلاء وأسفرت  
النتيجة عن نجاح باهر وفوز عظيم وكان الفتى أول فرقة فزاد والده  
به سروراً وترنج طرباً وغبطة وأغدق عليه النقود الكثيرة  
وألبسه من الثياب أنحرها وظل فى حياة رغدة وعيشة سعيدة ناعم  
البال مطمئن النفس مثلوج الصدر قرير العين

ابتسمت له الدنيا ابتسامة الخداع وضحكت فى وجهه ضحكة  
الغرور وتزينت له بحماها الساحر وبريقها الكاذب ووميضها البراق

اتصل الفتى برفاق السوء والتف حوله رواد الرزائل وخدعوه  
بمعسول كلامهم ومدهون حديثهم وألبسوا له الترهات ثوبا من  
الحقيقة فتأثر بمفترياتهم فخرج عن الجادة واتخذ الله هواه ونزل  
معهم في الميدان يغازل ويسامر ويسهر على البارات والصلوات وكثير  
ما كان يغشى أما كن الرزيلة حتى قضت على أخلاقه القويمة  
X تغيرت حالته تغيرا فجائيا مدهشا فأضحى يحمل بين جنبيه نفسا  
ناقمة على الحياة وما فيها ومن فيها صاحبة ساخرة مستهزئة وظل  
حامل علم الشهوات دنسا فوق عاتقه يغازل الحسان ويتاجى  
الغانيات حتى انشغل قلبه وتاه لبه وصور له الوهم أن الحياة  
للمدرسية لا أثر لها فعمل على الخلاص منها ولكن في خفاء وتكتم  
حتى لا يعرف والده

انقطع الفتى عن المدرسة بسبب إخفاقه فلم يأبه بذلك ولم يحفل  
به وظل يجوس خلال الديار ويعيث في الأرض الفساد ويهتك  
ستار العفاف ويذبح الفضيلة وأصبح لا يعود الى البيت إلا في  
الهزيع الأخير من الليل بالاتفاق مع الخادمة التي كانت طوع  
بإشارته ورهن إرادته

قبض الله لهذا الفتى صديقا من أصدقاء والده الذين يهتم أمره  
رثى لحاله وعطف على مستقبله الضائع بين يدي معشوقاته ومحبوباته  
حنا عليه حنو الأم على وحيدها وعاهد نفسه الشاعرة وضميره

الحى أن يراقب هذا الشاب النزق الذى تتلاعب به يد الأهواء فى ميدان  
التوقيعات فعمل على ابلاغ والده حتى يرتدع هذا المسكين عن غيه  
ويثوب الى رشده ويهتدى الى الطريق القويم

جلس الفتى كعادته على بار من البارات واحتسى من كؤوس  
الخمر ما ارتوت به نفسه الآثمة حتى فقد رشده وأخذ يهرف بما  
لا يعرف ويسير فى الطرقات معربدا لا يعرف مايفعله ولا يعي  
ما يقوله هنا صادفه صديق والده فأخذه فى بيته حتى استبناق فلم  
يكدر يري نفسه مع هذا الرجل حتى اغرورقت عيناه بالدمع  
وتندى جبينه عرقا واحمر وجهه خجلا وقام يستغيث به ويستحلفه  
الا يبلغ والده فأسرها الصديق فى نفسه ولم يبدها حتى ينظر ماذا  
يفعل فلم تمضى غير ليلة حتى رآه على الحال الأولى فلم يسعه إلا  
اخبار والده

علم الوالد بذلك فزفر زفرة أعقبتها حسرة وزرف دمعة تقطعت  
لها نياط قابه وأن أنه المحزون وبكى بكاء الشكى وأخذ يضييق الخناق  
على ولده ويعامله فى شيء من القسوة والشدة رجاء أن يفيق من غفلته  
شعر الفتى بذلك منذ الساعة الأولى وعلم لأول وهلة أن ذلك  
الصديق هو الذى أبلغ والده فغضب غضبا شديدا وثارته نفسه  
ثوران البركان الهاج وعمل هو ورفاق السوء على قتل هذا المسكين  
وامضاء لمشروعهم هذا لم يجدوا بدا من مصادقته فما زال الفتى يظهر

له الولاء. والطف والأطمئنان حتى جاءت الليلة الممهودة لقتل هذا  
المسكين دعاه الفتى للرياضة في الصحراء الغربية فإي الدعوة وهو  
في مأمن منه سارا في طريقهما في ليلة قمرء ينظران في السماء  
وكواكبها نظرة الإعجاب والتقدير

وبينما هما سائران انقض وحشان من بني الانسان وداها الرجل  
وأعمال فيه المدى حتى مزقاه إربا إربا وتركاه قطعاً وانصرفا مع  
صاحبهما يذكرن عملهما الوحشي في شيء من السرور والابتهاج  
والراحة والاطمئنان

شاء الله ألا يمتع الفتى بعد هذه الليلة يعيش سعيد ففى الليلة  
التالية وفي هذا المكان الذى قتل فيه هذا المسكين إنقضت  
عليه حية رقطاء فذعته لذعة فارق على أثرها الحياة وخر صريعا في  
هذه الفقار وبين هاتيك الصخور وحيدا فريدا طريدا شريدا

مات وخلف الشقاء لوالديه وأخته سعاد وجر عليهم الويلات  
والنكبات مات بين أحضان الطبيعة لا يجد من يذرف عليه الدمع  
في ساعته الأخيرة ولا يجد من يعطيه كأسا من الماء يبلل به شفثيه  
ويزيل به <sup>عنه</sup> غلظه ويلطف به حرارته

أتدرى ما اسم هذا الفتى؟ اسمه محمود وقد ولد في قرية من  
أعمال قليوب مات محمود فماذا بعد محمود؟ أم باكية عزينة حائرة

ملتاعة نتلمس الراحة فلا تجدها ولا تتذوق للحياة طعما بعد فلذة  
كبدها وثمره فؤادها

وأب أصابته الأمراض وتناوشته الخطوب وكشرفي وجهه  
الدهر وكف بصره فلزم البيت حتى ألحت عليه الحاجة وداهمه الفقر  
وتسورته المموم وضافت عليه الارض بما رحبت بينما هو مع زوجته  
وابنته يبكي حظه العائر وأمله الخائب وجهوده الضائعة أرسلت  
المحكمة بمن ينزع ملكية البيت من جراء ما كان يستدينه محمود فما  
إن طير اليه الخبر حتى خر مغشيا عليه وظل يرتعد رعدة المموم  
ويصفر اصفرار المحتضر وما هي إلا سرعات حتى حاق طائر الحمام  
في سماء حجرته فزفر زفرة كانت فيها نفسه صرخت الزوجة  
صرخة مؤلمة وجاوبتها سعاد بمثلها اهزت لها حوائط البيت لمن  
أركتنا يا أبناؤنا ؟ أتركتنا للدهر الخون أم لحوادثه المؤلمة أم لذئاب  
الأنسانية وطغام البشرية فرحماك ربي رحماك حكمت على بفقد أعز  
شخص كان يساعدنا على اختراق سبل الحياة المقفرة الموحشه

ظلا ينتحبان ويبكيان حظهما العائر وأملهما الضائع ويفكران  
في مصيرهما البائس . ظلت سعاد تزرف الدمع السبخين بجانب  
والدها حتى بلت الفراش ، أما أمها فقد استلقت جثة هامدة بجانب  
زوجها وكأن القدر قد أشفق عليها من براثن الفقر المدقع فاستل  
روحها فصدت وهي باكية على فلذة كبدها فما إن شعرت سعاد

بذلك إذ صرخت صرخة عميقة وخرت مغشيا عليها في حجرتها  
ساعة من الزمن حتى أفاق من غشيتها وتيقظت من رقدتها رفعت  
يدها إلى اله . السماء ربي حاقت بي المصائب من كل صوب وأنا  
مازالت الفتاة التي لم تزق للحياة طعما منذ الساعة فماذا جنيت وليس  
على الأرض من يمد يده بكسرة من خبز إلى بائسة مثلي

لي لله من بائة مسكينة أناخت عليها الخطوب والحوادث فقطعت  
نياط قلبها فأصبحت لا تؤمل في الحياة إلا كما يؤمل المجرم عرف  
مصيره بالتضام عليه

ما لبثت سعاد بعد ذلك بضعة أيام حتى خرجت في الميدان  
تستجدي الناس فضلاتهم فلا تجد فيهم من يحسن إليها أو يعطف على  
شبابها الضائع ويرثي لحالتها المؤلمة

نشأت سعاد في بيت عز ومجد نضرة الوجه ممشوقة القدم مليئة  
الجسم حلوة الحديث يجرى في عروقها دم الشباب وينجلي في  
وجهها الجمال الرائع صوبت إليها سهام العيون وتسورتها ذؤبان الأنسانية  
فلم تجد بداً من الفرار إلى باب آخر خوفاً على شرفها من أن تلوثه  
يد الدهر وعفاقها من أن يمزقه الأنان الظالم

فكرت سعاد في أمرها فلاح لها أن تندرج في سلك خادما  
البيوت عند ثرى من أثرياء القاهرة ولم يمض أسبوع حتى تم لها

ما أرادت ودخلت في بيت كبير في مصر وعملت على الخدمة فيه  
ونفسها راضية بما قدر لها من السعادة والشقاء.  
لم تكد تطمئن نفسها ويهدأ ضميرها من الصدمات السابقة  
حتى تعلق بها شاب في هذا القصر وافتتن بها وأصبح لا يرى  
سعادته إلا بين يديها فإذا يصنع لا يمكنه أن يتروجها لأنه سرى  
وهى فقيرة فما الحيلة ؟

لجأ الوغد الى حيلة شيطانية أمرها بأن تختص بتنظيف حجراته  
فلبت دعوته وهي لو تعلم ما كتب لها على صحائف المقادير ما لبثت  
هذه الدعوة خوفا على شرفها من أن تمتد اليه يد العيب  
أواه أو اه من بني الانسان الظالمة وذئاب الكاسرة الذين  
عاهدوا أنفسهم الشريرة وضئيرهم الميتة ألا يدعو الإنسانية في  
هناة وسعادة عاهدا أنفسهم ألا يتركوها تتمتع بالحياة وما فيها  
من لذة ونعيم

طلبها الوغد في ساعة متأخرة من الليل بعد أن نام جميع من في  
القصر من أسياد وخدامات فلم تجد بداً من إجابة مطالبه ومثلت بين  
يديه فأجلسها بجانبه فاندحشت لهذا الأمر الذي لم تره منذ خدمتها  
وتباد لها الغمزات واللمزات فخفق قلبها خفقانا شديداً ولم تعلم أين  
مصيرها وماذا يريد الآثم منها قدم لها الفتى كأساً لا تعلم من أمره  
شيئا وألح عليها بشر به فشر به تحت تأثير القوة والعنف مرة والمزاح

واللين تارة ثم أعقبه بثان وثالث حتى ثلثت ووقعت على سريريه  
لا حراك بها قام هذا الأثم ومد يده إلى عفافها فلوثه واغتصب منها  
شرفها فمزقه ثم قام وتركها بالحجرة حتى الصباح

علم من في البيت بأمرها من تغير حالها فشكوا أمرها إلى رب  
القصر فعنفها وطردها خوفاً من فساد أخلاق (فتاه) ومن في قصره  
خرجت الفتاة من القصر تنعى شرفها وتبكي حظها العاثر الذي  
رماها بين أحضان أولئك القساة الذين لا يعرفون للعفة معنى خرجت  
زهرة زائلة وغصنا يابساً وقد كانت بالأمس القريب زهرة شربة  
ينضوع عبرها على العالم فيمتليء فرحاً وسروراً

خرجت الفتاة تنعى شرفها وتردد هذه الكلمات : كنت الرشيقه  
للطاهرة التي لم يكذب ينشر شراها الذكي مع سمات الصباح حتى  
امتدت إليها يد أئمة فأزبلت نضارتها

أواه ما أقسى الإنسان وما أظلمه . وما أ كفره كنت آمل  
أن أعيش في الحياة عيشة السعداء الآمنين أتمتع بحال الطبيعة كنت  
بالأمس القريب في أحضان الحياة أتمتع بالوجود فأصبحت اليوم  
في كفة الموت فرحماك ربي رحماك !!

أية شرعة جائرة تحل سفك الدماء وسلب الأعراض وهتك  
الحرمات ؟

أواه أراه ليست في أية شرعة ولا كبتها في شرعة الإنسان الظالم

خرجت الفتاة الى الحياة بجرح متسع لا التئام له مها عاجلته  
بشتى العقاقير والأدوية لأن الفتاة إذا ما خدش عرضها فمثلها كمثل  
لوح من الزجاج إذ اخدش مرة أضحى من العيث أن يفكر الأ نسان  
في علاج، لارجاعه إلى حالته الأولى

مسكينة سعاد فقد أصبحت الحياة امامها كسم الخياط بينما هي  
أمام قرنائها ميدان فسيح متسع الأرجاء مترامى الأطراف ولكن  
القدر يسعد من شاء ويشقى من شاء فليت شعري ما جناية هذه  
الفتاة وما جرمها الذي اقترفته حتى تناوشها الخطوب المؤلمة  
والحوادث المدممة

الجناية جناية محمود والجرم جرمه فهو الذى جر على والديه  
واخته هذا الشقاء والذل والتعاسة وأضحى سعاد فى ديوان المومسات  
وموسا تتجر بعرضها وشرفها فى سوق بيع الأعراض وهى البريئة  
الظاهرة . لم تجد سعاد بعد هذه الفاجعة للحياة لذة وعرفت أنها  
أصبحت مضغة فى فم كل فرد يتغنون بحمالها وسواد عيونها  
فكرت وفكرت طويلا فعرفت أنها صارت مومسا وغداً أو بعد غد  
ستعلن عن نفسها بهذا الاسم فالإلى أين السبيل الى أين ياربى ولا  
مال ولا أهل ولا نصير ولا معين وأنا أخفى حزنا فى قلبي ووصدة  
عار فارق جيبى أطلب العيش من ناحية الزواج فلا أجد من  
يتزوجنى لأنى صرت مومسا وأطلبه من جهة المسألة فلا أجد فلا

طريق إذا لا طريق البغاء أكون مومساً أتجر بعرضي وشرفي  
أتناسي الشرف وما يقال عنه من كلمات وأتناسي قول القائل  
هوب الفضيلة للفتاة يزينها ولو انها ليست حقير رداء  
ما الثوب للعدراء يرفع قدرها إن لم تستر في حشمة وحياء  
ما أحسن الثوب الجميل يزينه الخلق الجميل وعفة الحسنة  
ذهبت في هذه الحياة الجديدة تخوض غمارها وتسبح في  
أحشائها وتسير في صميمها تصبح وتمسي يتلقفها ذئب من ذئاب  
الأعراض وبلغتها آخر كما تلفظ الشفة القشرة اليابسة وهي بين  
كل أولئك تزفر زفرات قاتلة وترسل الفكر إلى الماضي الرميم فيرتد  
حسيرا وهو كسير وتتأوه تأوها أياها على هذا الذي كانت ترح  
فيه وترسل العبرات في صمت أليم وتقضى يومها مروعة الخاطر  
كثيرة حزينة متبرمة ساخرة من هؤلاء الرجال الذين هووا بها  
على مدرجة الشقاء واسقطوها وترفعوا عنها ولم يشاركوها الجرم  
يتناوبها الرجال وبصارعها وخز الضمير وتفتك بها نظرات الناس  
اليها والكن الفاقة والعوز تبعث في خاطرها شيئا كالرضى والاطمئنان  
إلى هذا العمل بقيت هكذا أياما حتى أصابها مرض فتاك تمكن منها  
واستشرى في سائر جسمها فهد منها القوى وضعضع كيانهاتركها  
شيحا هزيبلا وخيالاً يدنو من العدم ظل بها حتى ذهبت إلى الفناء  
ضحية تزق محمود كما أذهب ضوء هذا البيت وأفنى مجد هذه الاسرة

## الزَّار

خطبٌ جسيمٌ ومصيبةٌ جليٌّ ورزءٌ أصابَ المسلمينَ وفريفةٌ افتراها  
عليهم زعماءُ الغوايةِ وقادةُ الهوى ونصراءُ الرزيةِ وجرائمُ الفتنةِ  
وعشاقُ الكذبِ ومفتصبوا الحقوقِ وسالباوا الأموالَ من غيرِ  
ما خوفٌ ولا وجلٌ ولا خزيٌ ولا خجلٌ بدعوى خدمةِ الانسانيةِ  
المعذبةِ وانتشالها من براثنِ المرضِ الذي خفيت معالمه عن نظسِ  
الأطباءِ وحاذقِ الحكماءِ وعجزِ العلمِ بجلالهِ وسمرِ قدره عن أن  
يوجد له دواءٌ نافعاً وتشخيصاً ناجحاً يقفُ في سبيلِ جرائمه المدمرةِ  
و يوقفُ نموهُ المطرد كما يزعمون وكما تسول لهم شياطينهم المتمردةِ  
ونفوسهم الأمارةِ بالسوءِ فأتوا هؤلاء الذئابُ ونادوا بملءِ أفواههم  
نادوا في كبرياءِ وعظمةِ وزهوِ واختيالِ أيتها النساءُ اللاتي عضين  
الدهرِ بنا بهِ وأناخَ عليهن بكلكلهِ وربما هن القضاءُ بسهامه فأصابت  
منهن جرحاً واسعاً تعالين للطبِ والمداواةِ في ساحتنا توجد العقاقيرُ  
النفسيةِ المفرحةِ أيتها الفتياتُ التي اجتاحتهن هذا المرعى وأصابهن من  
مس من الشيطانِ تعالين نذهبُ أمراضكن التي انهزمت أمامها  
الحكمةُ الصحيحةُ وخفت أشعةُ (رانجتن) عن تشخيصِ أعراضها  
كما يزعمون

تعالين قبل أن يستفحل الداء ويتمكن المرض وينفجر بركانه .  
المضطرب ويتسع الخرق على الراقع فيصعب عليكم دواؤه يتعذر  
شفاؤه . هذا بعض من ترهاتهم وأباطيلهم ومخازيهم المسترة المؤلمة .  
المبكية ولو شئت أيها القارىء أن تفضل على بشيء من زمناك  
( الذى لا أحب أن تصرفه فى غير جدوى ) لأطلت عليك  
مما يتفوهون به ولقصصت على سمعك صوراً من صورهم التى طالما  
تعنوا بها والتى يتردد صداها بين فينه وفينه  
وهأنذا سأضحى بوقت لأنشد الحقيقة

على رسلكم أيها الجناة لا ترفعوا أصواتكم عالية ولا تهزوا  
أعطافكم وتذنوا أعناقكم طرباً وغبطة وزهواً وأعجاباً فأفعالكم  
يأبأها العقل وتسكرها المروءة وتبترأ منها الانسانية ويمقتها الأباء  
والشتم ويتنصل منها الدين وتفندها تعاليمه الرشيدة وتستقبحها  
أدابه السامية وحكمه الغالية وعظاته البالغة لقد افترتكم على الحق  
وكذبتكم على الله فيما تدعون وصوبتكم الى الدين سهماً رائثاً فأصاب  
منه مقتلاً وجنيتكم عليه جناية عظيمة لا تغفرها لكم الانسانية ولا  
يسايركم فيها عقل ولا شرع فأنتم للدين معول هدام وللأخلاق  
القاضية أعداء ألداء وخصماء جهلاء .

هذه جناياكم الشنعاء نصطلى نارها ونتقلب على جمرها وتفتك  
بنا جراثيمها وتخرق فى عظام الأمة فصيرتها هشياً تزورها الرياح

كم كنتم سببا في اضطراب الأمن في البلاد وإضرار نار الفتنة بين  
الاسرات وإذكاء نار التباعد والتشاحن والتشاكس والتناحر كم مددتم  
يد التفريق بين الزوج وزوجته بما توعدون إليها من وساوس شيطانية  
وهو أجس سولتها لكم نفوسكم الشريرة

ولو بحثنا عن سبب إرهاب الزوج بما ينوء كاهله عن القيام به  
من الأموال التي تتطلبها الزوجة من زوجها لوجدنا جلها يطاب  
للقيام بعملية الزار

وإني لأعجب لهؤلاء جد العجب وأدهش لما يبذلونه في جلب  
النساء والتفريخ بين من الحيل الجذابة العفوية التي يعجز عن  
تدبيرها أبليس وأعدوانه ومن النفقات التي ينفقونها في عقول النساء  
فتصارف منهن رضاء عاما وقبولا تاما لا سيما الجملة منهن وان  
تعجب أمها القارىء فاعجب مما يوحيه هؤلاء الذئاب الى  
المسوسات والمسوسين من أن ( العفريت ) يطلب من الملابس  
الأحمر القانى والأبيض الناصع ومن الذهب كذا .. ومن الفضة  
كذا .. وما إلى ذلك مما يجر على الزوج الفقر والدمار والذل

واهوان

فيوما ترى المرأة خارجة من بيتها لتحضر الشموع لتوقدها  
في حفلة الزار التي ستقيمها ويوما تراها تستدين النقود بأفخس الربا  
لتحضر الملابس الفاخرة لترضي عفتها وتارة تراها تأمر الزوج

بشراء نخراف ( والدجاج والرومي ) لترضي القائم بعملية الزار  
فحدثني بربك أيها القارىء، ماذا جنى الزوج وماذا اقترب  
حتى توجه المرأة إليه هذه المطالب التي أثقلت كاهله وناه عن القيام  
بها ووقف واجما صامتا ينعى حظه الذي رماه بين برائن هذه التي  
حملته مالا بطيق ( ولا يكف الله نفسا إلا وسعها ) إلا أنها شرعة  
الزار وشهوات الفائمين بأعمال الزار وارضاه لأسيادنا (العفاريت)  
ماذا يكون موقف الرجل إذن ؟

لا شك أنه سيقع بين عاملين اثنين إما أن ينقاد لأهواء زوجته  
فيكيل لها من خزائنه ماشاءت نفسها الأماره وماشاء عفر يتم المتمرد  
و اما أن يقف في سبيل شهواتها الأبليسية ونزغاتها الشيطانية هنا  
حدث عن شعب الخراف التي تنجم من جراء ذلك والتي ترى  
صداءها يقلق السامعين ويدهش القراء في كل يوم والتي نرى نيرانها  
مضطربة بين جدران المحاكم الشرعية وأمام القضاء

قائلكم الله يا شياطين الأنسانيه أبت نفوسكم تركها في مأمن من  
لذعاتكم وفي هدوء من خرافاتكم ( وهم يحسبون أنهم يحسنون  
صنعاً ) بنس ما صنعوا لو كانوا يعلمون

والأقص عليك أيها القارىء، قصصاً مؤلماً تخجل منه المرأة  
و ياباء الدين سافتنى الانتدار ورماني القضاء الى حى بولاق فما إن  
وصات إليه الا رأيت النساء يأتين أفراداً وجماعات من هنا وهناك

راعنى هذا المنظر واستوقفنى هذا المشهد إلى أين إلى أين ؟

علمت من رجل تعرف إلى أن هناك شيخا يدعى الشيخ على  
المغربى ( تقام فيه حفلة للزار يحضرها النساء من كل فج ويؤمها الرجال  
من كل صوب دفعى حب الاستطلاع لزيارة هذا الشيخ العظيم على  
أقف على بعض ما يفعل هناك

طويت الطريق طيا والتهمته التهاما حتى وصلت الى الشيخ ( على  
المغربى ) فلم يقع نظرى الا على آلاف مؤلفة من النساء والرجال  
تجتمعون فى صعيد واحد ويظلهما سقف واحد وهناك فثته من  
الذئاب تضرب على لدفوف وترى النساء يزغردن ويرقصن ويضطربن  
هنالك ترى النساء قد اختلطت بالرجال وقد انكشفت رؤسهن  
وتعرت صدورهن وسفرت وجوههن فياضية الأخلاق  
ورباؤس الفضيلة ! !

هنالك ترى النساء ويتفوهن بألفاظ مستهجنة قبيحة بأياها  
الشرع ويندى لهاجين الفضيلة وتير لواعج الحزن فى الصدور  
هنالك يضرب الدين فى صميمه ويطن طعنات مؤلمة ويوصم  
بوصمات لا تنفق وماله من كرامة سامية وعظمة ومجد هنالك بتزلزل  
عرش المروؤة وتهوى صروح الأخلاق الفاضلة القويمة  
فيا عار مصر الذى تتحمله من جراء ذلك . يرى الأجانب  
هذه المظاهرات النسائية المبكية المحزنة وهذه الاشكال البشعة

المقبلة فيضحكون على أفواههم ويعيون علينا هذه الترهات  
ونحن منها برآء.

يأخذون هذه الصورة مسرعين بها إلى الغرب ثم يوجهون الضربات  
والطعنات إلى الإسلام وذويه ويرمونه بالفوضى والجمود والقصور  
عن سعادة معتقيه وهو الدعى إلى التطور والتجديد هو الذى فك  
العقول من رقها وحررها من استعبادها يوم ان كان الغرب النائر  
ينادى على لسان قساوسته وابطارته ان قيدوا العقول ولا تطاقوا لها  
العنان فالدين عدو العقل والعقل عدو الدين

وهنا أقف مطرق الرأس سائر النفس مكلوم الفؤاد أهمهم بكلمات  
تتردد فى صدرى فلا تكاد تبرز الى حيز الظهور حتى تعود ولكن  
هأنذا سأخرجها فى جرأة وإقدام وشجاعة وثبات .

ما دواء هذا المرض قبل ظهور الزار وما السر الذى حدى  
بالشياطين أن لا تمس إلا نساء مصر دون نساء الغرب بأجمعه  
والشرق عدى مصر فهان الغريبات لا يعرفن الزار ولا شيئاً من  
هذه العادات القبيحة والصفات الذميمة التى ابتكرتها نساء مصر فى  
قرنها العشرين

أظن بل أعتقد أنه لا جواب على ذلك إلا أنه القدر يسعد من  
شاء ويشقى من شاء ( من يهدى الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد  
له ولياً مرشداً )

يارجالات مصر لا تسمحووا لنسائكم بالنزول في هذا الميدان  
والمغامرة فيه وغشيان هذه الاماكن فيها من الفضائح والمخازي  
ما يندى له جبين الفضيلة ويتدك له صرح الاخلاق وينصدع له  
الصدر وتضيق به الارض بما رحبت فيه من الفضائح ما يذيب القلب  
ويدمى العين ويفقد الرشد فيه جناية على الامة ودينها . وثرورتها  
وشرف أبنائها

يا بسطاء العقول تمعنوا قبل أن تقدموا وتأملوا قبل أن تهوا  
ولا تمكنوا أبنائكم من هذه الاعمال القبيحة فتفسد اخلاقهم  
ويعتدى على شرفهم واعراضهم وامامكم الاطباء فقد جعل الله  
لكل داء دواء ولكل مرض طبيباً يمكنه التغلب على هذه  
الامراض أو تخفيف آلامها بما أوتى من علم وحكمة  
ولاً يسعنى الآن إلا أن أصرح في جرأة أن هذه الامراض  
الفتاكة وهذه العادات القبيحة اذا لم نسعف بالعلاج السريع الفعال  
فقد لا تبقى ولا تذر من اخلاق الامة ولا من ثروتها ولا أدرى له  
علاجاً معقولاً ودواء شافياً الا الضرب على يد هؤلاء وأخذهم  
بالشدة حتى يقلعوا عن هذه المخازي والمعائب التي انتقصت من  
شرفنا وحطت من كرامة ديننا وهي أخيراً جناية كبرى على المرأة  
وخطر مستطير الشرر عليها وأقل ما فيها من خطورة انها تعرض  
للرأة للاختلاط المزرى بشرفها وكرامتها تعرضها لسهام العيون

تعرضها لأولئك الذين استعذبوا الرزائل واستباحوا الحرمات  
والآن لا يسعني الا ان ابدى سخطى على هذه الافعال القبيحة  
والعادات الزميمة التي اودت بالكرامة واضاعت الشهامة وتجرعنا  
من جرائها كؤس المر واورثتنا نكالا وعذابا باليا

وهنا ارفع يراعتى عن ان اخط كلمة تاركا الميدان لزميلي  
والله اسأل ان يوفقنا جميعاً لخدمة دينه القويم والذب عن حياضه  
واحقاق الحق وابطال الباطل وهو ولى فنعم المولى ونعم النصير

محمد عبد المجيد مطر

بالمعهد الازهر

(١)

## ضحية الواجب

... فتى فى ريعان شبابه وكال فتوته . مفتول الساعدين قوى  
البنية وديع النفس طيب القلب . قضى الباقى الأولى من حياته فى  
قرية من أعمال الصعيد . وبعد ان تزوج منها غادرها الى القاهرة  
شأن الكثيرين من بنى الريف الذين اذا ضاقت بهم سبل العيش  
بين أحضان القرى هرعوا الى المدن يلتمسون فيها الرزق  
ويطرقون موارده

بعد بضعة اسابيع عين ( حسين ) خفيرا ( لمزلقان ) فى نهاية  
جسر مقام على النيل . توالى الأيام والشهور وحسين فى اطيب  
عيش مع زوجته آمن هطمئن إلى الحياة العذبة الهنيئة وفى نهاية  
العام رزقا ولدا كان سلوة الأم فى غياب زوجها وريحانة الأب  
ذا آب من عمله . وطد الولد علاقة الحب بين الزوجين فكانا فى  
سعادة تامة وهناءة مستفيضة واستحكمت أواصر المحبة وترعرعت  
مع الطفل عهود الاخلاص الوثيقة والحنان المتبادل بين الطرفين  
فأصبحوا يتقبلون على بساط النعيم وينتقلون فى رياض السعادة

وينهلون من أفويق السرور . مرت الأيام سراعاً والسعادة مخيمه  
على هذه الأسرة وأعلام الوثام ترفرف فوق هامتها . والوالدان  
لا يزدادان إلا تعلقاً بهذه الثمرة الطيبة

كان الوالد يتمتع ساعات العمل في ألم مُض لشدة تعلقه بفلذة  
كبده ويرى أنه غمط ابنه حقه من الحنان الأبوي لقضائه  
سجادة اليوم خارج الدار . على أن الولد كان لا يقل عن والده محبة  
وميلاً فقد تغفل حب أبيه في فؤاده وجثم تمثاله على عرش قلبه  
وكثيراً ما كان يوجه إلى أمه تلك الكلمات بين آن وآخر (فين بابا  
أروح لبابا) ولما ناهز الطفل السادسة من عمره رأى والده أن  
يصحبه معه إلى محل عمله وهو لا يبعد عن الدار إلا قليلاً . وفي  
صبيحه أحد الأيام خرج الرجل مبكراً كعادته بصطحب فتاه  
الأوحد فقضيا اليوم في صفاء وسرور وعادا في العشي مثلوجي  
بالمصدر قريري العين

توالت الأيام على هذا النمط إلى أن أمن الولد من نفسه وأمن  
والداه عليه مخاوف الطريق جعل الرجل يذهب بعد ذلك منفرداً  
وعند ما تتربع شمس الضحى في سمائها ينفد إليه شبلة فيقضي الوقت  
في حمى أبيه يرتع ويلعب ويعود إلى الدار إذا عنت له حاجة إليها  
بسط البشر أعلامه على هذه الأسرة مرة ثانية وظلت على هذا  
المنوال عامين غير أن الدهر الذي أرخى لها العنان هذه المدة والذي

آلى على نفسه أن لا يستقر على حال أراد أن يقلب لها ظهر المحن .  
ويريها أن هناءتها السالفة ما هي إلا أماني كذاب  
وفي ذات يوم ذهب الرجل حسب عادته فوجد بالجسر خلا  
لا تستطيع معه القاطرات السير عليه ولم يكن لسائقها وعمالها علم  
بذلك وليس في استطاعته أن يذهب إلى (المصلحة) التي يعمل تبعاً  
لها ويخابرها بما حدث مخافة أن يقع في غيابه مالا محمد عقباه  
وقف متحيراً مذعوراً متجهماً الوجه تعلو محياه كلمة تنبيه عن  
مقدار ما يتكبده المسكين من العناء

و بينما هو على هذه الحالة كأنما سمع هاتفاً يسر إليه في خفوت  
( أن ستقع اليوم كارثة تصدع من هولها الأفتدة ) فاستسلم للقضاء  
ووقف حسير القلب كسير النفس

مرت على الرجل ساعة من أسوأ الساعات وأطولها بل من  
أشدّها وقعاً على نفسه وما لبث أن رأى ابنه قادمًا يتبختر بين دفتي  
الخط الحديدى . ثم لاح له قاطرة عن بعد تسير فوق الخط الذى  
يسير وحيداً بين جانبيه

فجحظت عينها الرجل وغلا الدم في رأسه وطار لبه ورشده  
وثارث ثورته وجعل يقفز على غير هدى ويذهب ويجسىء لايلى  
على شيء ولا يدري ما يفعل كالذى يتخبطه الشيطان من المس  
احترق عقل الرجل من كثرة التفكير ووقع في حيرة عظيمة

وتناولت فكرة هعضلات شتى اينجى وحيدده و يترك القطار يفوص  
بمن فيه فى لجة اليم ؟ ام ينقذ القطار وينقذيه بأعز شيء لديه فى  
الحياة ؟

وإن السبب الوحيد الذي التقى بالرجل فى هذه الملمة هو أن  
إشارة الخطر كانت منصوبة بجوار الجسر وليس فى الامكان اخطار  
القطار بسواها

غير أن الرجل نبيل النفس شريف المنبت . أبت عايله رجاحة  
عقله وعزة نفسه وكرم أخلاقه أن يكون من الأثانية بحيث يفادى  
ولده ويترك القطار المنكود يسير بركابه إلى الهلاك وتلتهم أرواح  
راكبيه الأبرياء نيران المنية . فيكون سببا فى فناء المئات ويتم  
الأولاد وخبيعة الأهل والاصحاب

ولأمر ما لم ير السائق الطفل السيء الطالع وكان سائراً بأقصى  
سرعته ولما قارب الجسر لوح الوالد الحزين بإشارة الخطر فترفق  
السائق فى سيره وقلل من سرعة القطار ولكن بعد أن نفذ السهم  
وراش القضاء الطفل فى مقتله وتقطعت أوصاله إربا إربا وتناوات  
العجلات جثته بالتمزيق والتشويه

صرخ الرجل صرخة دوى رنينها فملاً أرجاء الفضاء وصاح  
بأعل صوته . ولدى ! ولدى !

وكان القطار فى هذه الفترة على كشب من الرجل فروع الركاب

صدى هذا الصوت الصارخ ووقف القطار وهرع الناس الى الرجل هامين فرعين والتفوا حوله يسألونه ما باله ؟ فأجهم لسانه ولم يواته بيازه وأشار الى محل الكارثة ثم سقط مغشيا عليه من هول الصدمة .

أسرع الناس لأغاثة ذلك البائس الموتور وبعد مدة عادت اليه حالته الطبيعية وأفاق من غشيته فجعلوا يواسونه ويخففون من آلامه . وفي هذه الفترة طير الخبر المشؤم الى أم الفقيد فسرعان ماجأت تولول وتصيح تتعثر في أذيالها تارة وتتخبط في مشيتها أخرى . وكانت كلما تقدمت في المسير خيل اليها أن الطريق نكست على عقبيها وبدأ الجوأمامها مجللا بالسواد وظهرت لها الدنيا في أبشع منظر

وما إن وصلت مكان الحادث حتى صاحت صيحة من أعماق صدرها كاد ينخلع لها قلبها وتذوب حشاشتها ثم زفرت زفرة أوشكت معها ان تلفظ النفس الأخير لولا ان الله سلم وانتشلها من براثن الموت .

ثم انكبت على اشلاء ولدها وترامت فوق بقاياها نحف الناس اليها وطففوا يخففون من لوعتها . بعد ذلك أخذ الوالدان المنكوبان يندبان وحيدهما ويبيكان ما شاء الله لهما أن يبكيان والمجتمعون يصبرونها على صدمتها الجال وخطيئتهما الجسيم

ثم جمعاً أشلاء طافها الراحل وعادا إلى دارهما مشتى الببال  
مفطوري الفؤاد منكس الرأس حسرة وأسى من عظم ما حل بهما  
وهول ما أصابهما وقد احتسباه ذخراً لها عند الله تعالى  
وقد شكر الناس والحكومة للرجل جليل صنعه وواسوه  
بما يخفف لوعة قلبه الحزين لأنه ضرب المثل الأعلى للتضحية الحية  
في سبيل الإنسانية

وأخيراً أيها الوالد الكريم المحزون لقد بذلت أغلى شيء  
عندك هبة للوطن في الوقت الذي يضمن فيه الأثرياء ويبخل فيه  
الكرماء . فأكثر الله من أمثالك وجعلك قدوة صالحة لمواطنيك  
وعوضك الله خيراً في فقيدك الراحل

## بين الحديقة والنيل

هناك على الضفة اليمنى للنيل السعيد وعلى مقربة من جسر  
الخدوي اسماعيل روضة أنيقة فسيحة الأرجاء مخضرة الأعشاب  
باسقة الدوح متهدلة الأغصان باسمة الأزهار فواحة العبير تسبحر  
الألباب بجمال روائها وتستميل الأفتدة بعطرها الشذى  
ومنظرها الجذاب

هناك جمعت الطبيعة روائع آياتها وبدائع فنها فكانت تبدو

أمام الناظر في حلة قشبية موشاة بطوائف شتى من الزهور بين  
عقيقية ومرجانية وكهرمانية وبيضا ، ناصعة  
هذا عدا بساطها السندسي الأخضر وضرقاتها العبدة المنروشة  
بالرمال الصفراء الفاقه وأرائكها الممدودة هنا وهناك على  
تجاني الطريق

دب السأم الى خلدى المكديود ضحوة يوم من جراء وفرة  
الأعمال لدى وتشعب مناحى التفكير عندى فلم أجد مناصا  
للتخلص من تلك الضائفة سوى الذهاب الى احدى الغياض والتمتع  
بمشاهد الطبيعة الرائعة الفتانة

أطلقت أمانى العنان أنا وصاحب عزيز على وماهى الادقائق  
حتى وجدنا نفسينا أمام منبع سحر الطبيعة ومهبط سرها ووحياها  
نعم وجدنا نفسينا أمام الغيضة الآتفة الذكر فولجنا بابها وخطونا  
عدة خطوات جاسنا إثرها على احد المقاعد المصنوفة وكانت  
جالستنا بجوار رجل شامى متمصر

مرت على مكثنا بأخديفة دقائق معدودة فاحسنا ببرد الراحة  
ينفذ الى شغاف قلبينا ومن ثم يعطر ثنيات الفؤاد بنفحاته العذبة  
ويفرغ في مناحى الضلوع رحيق الراحة وسلسبيل السرور  
وبينما نحن جالوس واذا بتهقيرة عالية مفرية النغم خلايا الجرس  
يحملها الأثير الى مسامعنا فتلمتنا بنقر يسرة عالما نهتدى إلى مصدر

بذلك اللحن الموسيقى الخارج على قوانين الآداب الساخر بتعاليم  
الأخلاق

وقع نظري على امرأتين قد اتسكأتا على مقعد قبالتنا احداهم  
آنسه ودى صاحبة الضحكة الشائنة والأخرى سيدة يغلب على  
ظني أنها أم للاولى ولقد كانت مسحة اليهودية تعلو وجههم  
السافرين القبيحين ولما أحستنا بنا جعلت الفتاة ترشقنا قد وكبتنا  
بنظرات مهتكة منبعثة من عينين صغيرتين ملؤهما الخبث والمكر  
فى حيا ما وقع نظري على أقبح منه فى حياتى .

وبعد أن أيقنت أنها متجه أنظار الجالسين الساخرين أخرجت  
من حقيبتها الصغيرة لفافتي تبغ ثم أشارت إلى شرطى الحديقة  
المحافظ على الآداب والنظام فاتجه نحوها مسرع الخطى فتناولته  
احدى اللفافتين وطابت اليه أن يبحث عن عود من الثماب ايشعل  
بها السيكارة فذهب وعاد باللفافة وقد أوقدت فأشعلت منها اللفافة  
الأخرى وجعات تشرب هى وأمها على مرأى ومسمع من النظارة  
هاجت ثورة حقدينا على تينك الماجنتين وش لهيب الانتصار  
للفضيلة وتأجج بين جنبات صدرينا وطفقنا نرمقهما بنظرنا الشرر  
ونتمعج من تلك الوقاحة البالغة منهاها

وأخذت وأخذ صاحبي كل منا ينظر الى أخيه نظرة استغراب  
واستفهام ويلغى على مسامحه تلك الكلمات الخائرة . أتدهورت

الأخلاق الى هذا الدرك من الانحطاط ؟ أبلغت القححة بالنفوس  
الدينئة الى هذه الدرجة المزرية المعيبة ؟ التي يندى لها جبين الفضيلة  
خجلا وحياء

وانا كذلك واذا بصاحبنا لشامى يقرع أذنيننا بتلك الكلمات  
( خففا من غلوائكما واحمدا حدوة حفيظتكما ودعاها تلهيان كما  
تبغيان وتتخلصان من شوم الدنيا واكدارها فما يغنى غضبكما ولن  
يشمر نصحكما ولا تأنيبكما فنحن في القرن العشرين . عصر المدنية  
والحضارة والحريية ) واخذ يتلمس لها الاعذار ويتصيد الحجج  
الواهية الواهنة . ولقد وقف امامنا موقفا غير مشرف لم نستطع معه  
المكث بالحديقة فدعوت صاحبي الى القيام من هذه البقعة الموبوءة  
والبيئة الفاسدة فأشار على بالذهاب الى النيل حيث الأمواج المصطخبة  
المتلاطمة والمياه العذبة الجارية وحيث الزوارق والسفن الماخرة  
في عبايه المتبختره فرق صنحته فاستصوبت فكرته وسرنا والكرد  
يقطع في احشائنا اسفا على الأخلاق الضائعة والفضيلة المنتحرة  
لم تفكر طويلا ولم تسر كثيراً حتى التقمينا بدرج ينزل الى الشاطىء  
الأيمن للنيل فهبطنا ذلك السلم وتقدمنا قليلا الى الامام ثم افترشنا  
ربوة افاضت عليها يد الطبيعة حلة خضراء من نبات رخو غضن  
زاهرا لنضرة لدن الاهاب

فعدنا وارسلنا النظر على مداه فا كان اشد بهجتنا عند ما هب  
نسيم الضحى رفيفا رفيفا يلمس صفحة الماء الفضية اللالاءة وقد  
انعكست عليها اشعة الشمس فبدت كالزئبق الزجاج . تنفذ بروقها  
اللماعة الى حنايا النفس فتنفث فيها السحر الخلال وتخلع عليها  
حلل الغبطة والسرور مما يذهب بشجون الانسان واحزانه

وما كادت النفس تستجم الراحة وتأخذ متاعها من هذه المناظر  
الطبيعية الأخاذة حتى اقبل زورق يديره نوتى وقد جلس فى  
مؤخرته فتاتان غريبتان فى عتوان الشباب وريمان الفتوة سافرتى  
الوجه عازيتى الساقين الى الزكية انيقى الملبس بارعتى الجمال

مر الزورق امامنا وغاب عن اعيننا ومضت مدة ليست بالكبيرة  
واذا بالفتاتين تمتطيان ظهر الزورق منفردتين وتقوم احدهما بتسييره  
وكانت تلسم الفتاة كلما غمست طرفى الجذافين فى الماء وحر كتهما  
دار الزورق حول نفسه وما زال بهما كذلك حتى منتصف النهر  
وهناك تعذر عليهما توجيهه وكان دورانه فى هذه البقعة واضحا  
جليا وكان بالقرب من الزورق عدة زوارق اخرى متشرة فى  
عرض النهر يمتطى كل واحد منها شابان او ثلاثه . فلما رأى الفتيان  
حيرة الفتاتين جعلوا يتوافدون عليهما من كل صوب ويحيطون بهما  
من كل جهة ولما تمكثر الشبان حولها تقدم اليهما فتيان غريبان  
وشدا زورق الفتاتين الى زورقهما بواسطة حبل من الليف . ثم

ساق الشابان زورقهما ناحية الشاطيء . يتبعه زورق الفتاتين فلما وصلوه  
نزل الفتيان ثم أخذتا بيدي البنيتين فنزلتا الى الشاطيء . ولا أثر  
للحياء في وجهيهما الفتاتين ثم صعدتا إلى الشارع تتأبط كل منهما  
ذراع أحد الشابين وساروا في هيئة يمجها الذوق وتبرأ منها الفضيلة

\*\*\*

هكذا أمام الحكومة تذبح الفضيلة جهاراً في وضح النهار  
وليس تمت من يحنو عليها أو يهتم لأمرها

هكذا تنث الغريبات في هذا البلد الأمين سموم المدينة الغربية  
الفتاكة وتنتشر في المجتمع المصري السريع التأثير المغرم بالتقليد  
أولياء الاباحية . هكذا تمثل الغريبات في الطرق والأماكن العامة  
روايات الحب البذيء . وتعرض امام الشبان والفتيات افسح صور  
الخلاعة والمجون

لقد ساءت سيرة شبابنا وخرجت فتياتنا على التقاليد القومية  
وتمردن على القوانين الدينية . لقد تأخرنا وأى تأخر أكبر من  
فساد الأخلاق وفساد الأمراض الخطيرة في جسم الأمة  
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا  
متى يعنى أولياء الأمر في مصر بصد ذلك التيار الجارف الذي  
يوشك أن يلتهم المصريين ويذهب بالصباغة الباقية من الحياء  
والكرامة

متى يستيقظ شباننا وفتياتنا الى نبذ تعاليم الغريبيين ومدنيتهم  
المموهة بالزور والبهتان المحتوية لجميع النقائص والمخازى  
أفيقوا أيها المصريون وأحيوا نهج آباءكم وسنن أسلافكم  
اعلمكم تتخلصون من هذا الداء الوييل والشر المستطير  
اعملوا للوطن ولنصرة الوطن ولخلاص الوطن من هذه الوصحات  
الخلقية المرذولة وأعيدوا للدين الكريم سالف عهده وللخلق  
الفاضل سابق مجده ( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله )  
وقفنا الله جميعاً إلى ما فيه الخير والفلاح

## اليتيمية

اقتطفتها يد المنون وأدرجت بين أ كفانها سعادة زوجها الحسير  
حسن افندى واصبحت فاطمة الوضيئة المحيا الصافية الفؤاد . بلا أم  
لم تجد فاطمة صدرا حنوناً بعد ان رقدت امها رقدتها الأخيرة  
الا صدر ذلك الشيخ الذي ار بي على الخمسين و بضعة من اقارب  
أمها لا يتجاوزون الأربعة  
تتابعت الايام وحسن افندى يبذل جهده في سبيل راحة كريمته  
وادخال السرور عليها حتى كادت تنسى ذكر هذه الصدمة المؤلمة  
التي صدعت فؤادها وقطعت مرائرها واخذت آثار المصيبة تنقشع  
عن مخيلتها رويداً رويداً حتى اصبحت بيضاء ناصعة لا يشوبها  
سوى ندوب طفيفة تردد عليها اطراف الذكريات القديمة

بيد ان الوالد كان يعانى الآلام المبرحة من حراء عزوبته فلما ضاق صدره وبلغ به الجهد مبلغه طلب يد ( ام احمد ) وهى ثيب فى الرابعة والثلاثين من عمرها سمراء اللون مزعزة العقيدة الدينية لا تسكترت بثواب ولا عقاب كأن قلبها قد من صخر لا يعرف الشفقة ولا يحلم بالرحمة . لها ولد يدعى احمد من رجل متوفى فما أسرع ما لبث ذلك الطلب وهى العارفة بقصة الرجل من بدئها إلى منتهائها

زوت العروس الجديدة الى زوجها وفي الليلة الأولى التى بنى بها فيها راح يلقى على مسامعها مطالبه وقوانينه التى شاء أن تسير عليها فكان لا يرى ولا يسمع سوى ايماءة الايجاب مصحوبة بألفاظ الرضاء والقبول

ولقد كان الاهتمام بأمر ابنته والعمل على اسعادها بشتى الوسائل فى مقدمة هذه المطالب فكانت تجيب بين آن وآخر ( انها ابنتى لئنا أخت احمد ) سأوفر لها أسباب السعادة جهد طاقتى ترك الرجل إلى امرأته أمر ابنته وألقى اليها قيادتها ووقف يراقبها عن كذب فعملت المرأة مع البنت ما جعله يقوى ايمانه من جهتها ويعتقد أنها تعاملها معاملة تقصر دونها الأم الرؤوم فركن اليها واستكان قلبه . ومكثت فاطمة بضعة أشهر وزوجة أبيها تلاطفها وتحنو عليها كما تحنو على ابنتها فلم تحس فى

هذه الفترة بأى منغص ولم تجد ما يسوؤها أو يكدرها  
ولكن الدهر الذى كتب لها الشقاء أراد أن يمر بوعده فحرك  
لواعج الغيرة والحقد فى قلب المرأة ضد ابنة زوجها بغير سابق  
جريرة ولا ارتكاب ذنب

ولكنها الموجدة التى أملاها عليها فؤادها الحقود وخلقتها لها  
عاطفتها الدنيئة فكم كان يؤلمها ويؤجج سكير الحزن والحسد فى  
أحشائها . ان البنت هى شاغل أبيها الذى لا يفتر يسأل عنها كل  
آن وأنها مالكة قلبه ولبه

فبدأت خطة العسف مع الحمامة الوادعة وأخذت تسيبها الخسف  
ألوانا وتذيقها من العذاب مالا طاقة لها به . والبنت راضية صابرة  
لا تفكر فى أى مكروه يصيب امرأة أبيها واسداجتها وشدة  
خجلها وكرم عنصرها رأت أن تتجرع مرارة العيش بنفس راضية  
ولم تسول لها نفسها فى يوم ما أن تشتكي لوالدها ماتلاقيه من  
الهوان والمعاملة القاسية مخافة أن تنغص عليه معيشته وتعكر ما بينه  
وبين زوجته وتكون سبباً فى فساد حياتها الزوجية

وقد استغلت هذه الزوجة الشريرة سكوت الفتاة فافتنت فى  
ابتكار صور الازلال والاهانة . وكانت تقتر عليها فى كل شىء  
وتتصدى لمحاسبتها على كل شىء وتؤثر لابنها مالد وطاب دون أن  
تطلع عليه الفتاة أو تراه

وهكذا أصبحت حياة المسكينة قطعة من الجحيم تلتهمها في شدة وتهصر عودها في فضاظة وقسوة . تقضى اليوم في ابتئاس وعذاب حتى اذا هجم الليل ومحا آية النهار وآب من حانوته الوالد المخدوع ردت الحياة قليلا إلى نفس الفتاة لأن زوجة أبيها كانت تسكف اللطف في الوقت الذي يكون فيه أبوها حاضراً .

تلك هي الحالة التي تركنا عليها هذه الأسرة ثم افترقنا بعد ذلك ثلاث سنوات متواليات انقطعت عنا في خلالها أخبار الفتاة  
البائة

وفي غضون العام الرابع وقفت على مانم في شأن فاطمة المعضومة بل وقفت على الفصل الختامي لهذه الرواية المؤلمة تتابعت الشهور والسنون والمرأة لا تزداد إلا تبجحاً وامعاباً في القسوة واشباءاً شهوتها الجهنمية ممن جعلتها عدوتها اللدود والكنها لم تحاول أثناء ذلك أن تثير غضب الرجل على ابنته ولا أن تجهز على بقية العطف والشفقة التي يحتفظ بها لوحيدته والتي كانت نصيبها من الحياة لأنها تعلم علم اليقين أن الرجل كلف بفتاته أشد الكلف ويكاد من شدة تعلقه بها وتفانيه في محبتها وولعه بمراها أن يعبدها لو لم ينفرد الله جل وعلا بحق العبادة

هذا ما كان من أمر المرأة أما فاطمة فإنها كما أسلفنا كانت تشتفي من آلامها المبرحة بدمعها الهتون تسكبه من ما بقيها على انفراد

بعيدة عن العشيرة والأهل لعلها تطيء النيران المتقدة بين جوانحها  
وقد تذهب إلى خالانها وجدتها لأما فتقطع بينهم جزءاً من النهار  
فراراً من كيد امرأة أبيها وتناسياً للهموم والأحزان التي طالما  
كحلت جفنيها الفاترين بالسهد والأرق . ولقد كانت تكتم سرها  
بين طيات فؤادها المعنى وتضمن به أن يطلع عليه أبوها أو أهل  
والدتها .

ولما أتم الدهر تمثيل روايته إلى هذه النقطة على مسارح الأيام  
أراد أن يدور دورته ويسير على خطته التي استنبا لنفسه فرأى أن  
ينتصر لفاطمة المكرومة التي قضت ربيع حياتها في هم ونكد من  
زوجة أبيها والتي لم يكن ابنها أحمد الا حدثاً غريراً ساذجاً أشفق  
عليه أبو البنت فأدخله المدرسة وأجرى عليه كل ما يحتاجه والتي  
لم يكن لها ولا لابنها مورد يرتزقان منه بيد أنهما كانا يمرحان في  
خيرات الرجل وليس ثمة رقيب ولا حسيب

انسل جسم فاطمة من كثرة ما تعانيه وضمير عودها . وشاء الله  
أن يطلع والد الفتاة على ما تكابده كريمة وقد نهه إلى ذلك نحول  
جسمها ونفور طبع الزوجة وتغير أخلاقها

وهنا اختلى بها وأراد أن يجتلي حقيقة أمرها ويتوصل إلى  
ممكنون صدرها . فأبت فاطمة باديء ذي بدء ونفت كل سوء يصل  
عليها من امرأته

ولكنها تحت الالحاح الشديد و بعد أن أرهقها بالأسئلة أفضت  
اليه بكل ما حدث وأوقفته على الأدوار التي مرت عليها فما كان أشد  
دهشته عند ما ختمت فتاته قصتها المثيرة للشجون والأسى . ثم  
انحدرت دموعه حسرة وأسفاً على ما نالها على يد الظروف القاسية  
من هذه المرأة الغليظة القلب

وانها كذلك وإذا بأحمد تطرق باب الحجرة التي كانا بها  
وما أن رأى وجهها حتى دوى صوته في وجهها بهذه الكلمات ( أنت  
طالق ثلاثاً أنت طالق ثلاثاً ) وانتشل ابنته من براثن الأحزان  
ومخالب الأذى

فتيقظوا أيها الآباء واتقوا الله في أولادكم وارحموا مستقبلهم الضائع  
وأملهم المحتضر وارقبوا وخز الضمير في تفاضيكم عنهم وإهمالكم  
لشأنهم فانهم عنوانكم الذي ينم عليكم وزهرتكم التي تعطر ذكركم  
إذا زكت وتزرى بكم إذا لعبت بها أيدي الفساد وحاطت بها  
جيوش الرذيلة

ولتعلموا أنها جناية لا تغتفر ان تستهينوا بفلذات اكبادكم  
وحبات قلوبكم إلى هذا الحد  
ولتذكروا قول الشاعر

وانما اولادنا اكبادنا تمشي على الأرض  
لو هبت الريح على بعضهم لامتنعت عيني من الغمض

## غلظة الاب

عينته الحكومة في وظيفة عالية بمركز بنها وهو في الخامسة والاربعين من عمره وله بنتان كبيراهما تبلغ الثالثة والعشرين والصغرى في نهاية الحادية والعشرين

وفي منتصف العام الاول من تعيينه تقدم اليه شاب حائز لاجدى الشهادات العالية ويشغل بالتدريس فطلب يد الكبرى من بنتيه فرفض الرجل بحجة أن أسرة الشاب لا تضارع عائلته وأن المهر قليل لا يليق بمقام ابنته . فرجع الشاب أسفاً على عقلية هذا الغريب بالرغم من دخوله في سن الشيخوخة ولم يحاول العودة لطرق هذا المسلك الوعر مرة ثانية

مرت سنتان ولم يطوف على دار الرجل في خلالها خاطب وفي أوائل العام الثالث طلب أحد أعيان البلدة إحدى البنات من أيها فرغب الرجل عن هذه الزيجة أيضاً لأن المهر قليل

توافد الخاطبون بعد ذلك للمصاهرة فكان والد الفتاتين يتعنت في تقدير المهر واشتهر أمره في البلدة فيئس الناس من بنتيه وكفوا عن مخاطبته في هذا الأمر ورأوا ان الكلام معه في شأن كهذا يعد ضرباً من الجنون

تتابعت الأعوام وقد أربت الكبرى على الثلاثين والصغرى على الثامنة والعشرين فحزن أهل البلدة على البنات المتعسيتى الحظ اللتين

عاشتا فريسة لهذا المذنب الجائر الذى كان حاجر عثرة فى سبيل  
اسعادهما وتحقيق آمالهما . فتقاطروا عليه مرة أخرى ظنا منهم أنه  
رجع عن صلته وتشدده وان تلك السنوات العديدة قد ألانت قلبه  
وجعلته يتساذج فى أمر المهر ولا سيما أنه لم يظفر بصهر فى السنوات  
الأخيرة غير أنك عبثا تخاطب المفتون وتحوله عن الصورة التى  
تمليها عليه نفسه وشيطانه فلقد عاد الخاطبون من حيث أتوا وعرفوا  
أن فروضهم إن هى الا أضغاث أحلام صورها لهم الوهم ونسجتها  
أيدى الخيال . فانقلب حبهم لهذا الرجل بغضا ووددهم اليه قطيعة  
وابتعادا ونزات منزاته عن الاحلال والتمجيد الذى كان يتمتع به  
ثم تحولوا عن هذا الباب الذى اوصد دون وصولهم الى بفتيمم  
واضمروا فى نفوسهم عدم مفاتحته فى هذا الشأن مرة اخرى  
كل ذلك والفتاتان وأمهما يسبحن فى بحار من الحزن على هذا  
الحظ الكئيب والأب الصخرى الفؤاد الذى كلمته الأم غير مرة  
ورجت منه ان يخفف من شدته فرارا من العاقبة الوخيمة  
غير أن الرجل الذى لم ينزعزع عن عقيدته امام عشرات الرجال  
لم يكن لينهزم امام امرأة مستضعفة بل صمم على تحقيق أمنيته ولو  
كان الثمن غالبا وفى خلال الفترة الأخيرة تعرفت الفتاة الصغرى  
بشباب كان دائم التردد على المنزل فوجدت ان فؤادها يرتاح لرؤيته  
وصدرها ينشرح عند لقائه

تم لاحظت منه امورا لم تعهد لها من قبل فهو يسترق منها النظر  
كلما وجد الفرصة سانحة وإذا تصادف والتقى نظره بنظرها اطرق  
استحياء واحمر وجهه خجلا

تكررت المواقف فأشتعل لهيب الحب في قلوبهما ولم يطل الكتمان  
كثيرا فكاشفها بحبه لها وكلفه بها فنثرت له كنانة صدرها وكاشفته  
هي الأخرى بما تكنه له من الحب الدفين بين ثنايا أضالعهما  
لبثا على هذا النسق مدة طويلة برح بهما الحب في اثنائهما

وذهب بهما الوله كل مذهب فكأنهما كانا يستعدبان ما في هذا الحب  
من عذاب ويستمرآن ما فيه من مروصاب ثم تعاهدا على الزواج  
وبعد ذلك حلفا بيمين الاخلاص والوفاء . ولكنهما كانا على علم  
من أمر والدهما وابقنا أن الزواج قد يكون مستحيلا لأن الشاب  
متوسط الحال ولا يملك من المال ما يملأ عين ابينا الشره

مكث الحبيبان كثيرا يفكران وهالا يجدان مخرجا من هذا  
المأزق الحرج فعقدوا النية وتكاثفا على جمع المهر وبعد ان احرضا  
بما ساعدهما الزمان به عرضه على ابينا فرفض

ضاقت بهما الحيل اخيرا ونفذ صبرهما ففاتحها في امر المهر  
الى القاهرة لأنه المنفذ الوحيد لتحقيق امنيتهما فتلكأت الفتاة  
بنادى . الأمر ثم عادت فحبذت الفكرة التي لا مناص منها

وفي فجر اليوم الذي صمما على مغادرة المدينة فيه خرجت الفتاة من

دار ابها دون ان يحس بها احد وماوطئت قدماها ارض الشارع حتى وجدت حبيبها في الانتظار وما إن وقعت عينه عليها حتى هرع اليها وسارا في حذر خوفا من ان يعرفهما احد ومازالا كذلك حتى وصلوا لمحط السكة الحديدية فركبا القطار الى القاهرة ولما دخلها نزلا في فندق الى ان اكتوبريا محلا للسكني واشترى كل ما يحتاجه من اللوازم المنزلية

وبعد يومين من مكثهما بالقاهرة ذهبا إلى المحكمة الشرعية وهناك كتبوا عقد القران تبعا للمتعالم الدينية واصبحا زوجين شرعيين فرحين بما منحوا من السعادة التي طالما تمنياها على الايام هذا ما كان من امرهما

أما ما كان من أمر اهلها فان أم البنت تفقدتها في الصباح فلم تعثر لها على أثر فأسقط في يدها وراحت تسأل عنها اختها وأباها وخدم المنزل ولكن بدون جدوى فبشوا الارصاد والعيون يتجسسون اخبارها في البلدة وفي البلدان المجاورة . ولما لم يجد بحثهم نقعا وقد ظهر ايضا أن الفتى اختفى عن اهله في اليوم الذي غابت فيه البنت تأكد الرجل أنها تواطأ على الهرب واختفيا معا فأبلغ مخفر الشرطة بخبرها واوصافهما فجدت الحكومة في البحث عنهما وارسلت الجواسيس في طلبهما

سافر والد البنت بعد ذلك إلى القاهرة ومكث بها اربعة ايام

يسأل ويستدل ويذهب إلى المحافظة لزود الجواسيس بالمعلومات .  
وذات يوم بينما هو مجد في سيره اذا به يرى نفسه وجها لوجه امام  
غريمه فأمسك بتلابيبه واستغاث برجال الشرطة فقبضوا على الشاب  
وذهبوا به الى المحافظة وهناك وقف امام المحقق واعترف بكل شيء  
وسرد القصة في طمأنينة وصدق فطلب منه المحقق عقد القران  
فأبرزه لهم ولما وقع عليه نظر والد البنت كاد يغمى عليه من شدة  
الحزن و بعد ظهور الحقيقة ارسل المحقق مع الشاب جندين وامره  
ان يذهب معهما ويحضر زوجته فجاءت واعترفت هي الأخرى  
بما يقوم حجة زوجها فبرأتها العدالة وخيرت الزوجه فاختارت زوجها  
فخرجوا وخرج ابوها بعض بنان الندم على ما ناله بسبب تصرفه السيء  
وعاد ثلاثتهم الى البلدة بعد ايام اطمأن فيها اهل القرية وقبل  
ابوها الزواج صاغرا وذهبت البنت بمجرد وصولها الى منزل زوجها  
أما اختها الكبرى فظلت عانساً ولم تتزوج طيلة حياتها وقد  
جنى الرجل على نفسه وعلى فتاتيه جناية لا تغتفر وناله من جراء  
حمقه ما وقف امامه مكتوف اليدين وما كان في غنى عنه لو أنه فكر  
تفكير العقلاء ولم يتبع تلك السنة الخاطئة الاثمه المنتشرة في عقول  
كثير من أولياء أمور الفتيات اليوم

محمد عبد الغنى على حسن  
بالمعهد الأزهرى

## تقريظا

جاءتنا عدة قصائد لتقريظ الكتاب من حضرات انصار الأدب  
بالقسم الثانوي ولضيق المقام لم نتمكن من نشرها . لذلك نعتذر لهم  
مع تقديم عظيم شكرنا لحضراتهم وفيما يلي قصيدة الاديب الفاضل  
الشيخ الجندي

كتاب حافل بالمكرهات      ونبراس مضيء في الحياة  
يصورها بأسلوب حكيم      ملئ بالنصائح والعظات  
ويربأ بالنفوس عن الدنيا      وعن خوض الذميم من الصفات  
رأيت به اتساقا وانسجاما      ونقدا لاذعا للمنكرات  
واحساسا وثوبا مستقبلا      ينم عن النفوس الوائيات  
وروحا مشرق الجنيات حيا      يدل على الكياسة والثبات  
ينقيض بلاغة ويسيل سحرا      ويحكم مارآى من حادثات  
ويعطى صورة عن أساءوا      وكانوا قادة في المنسدرات  
ويشرح ما اصاب البنت يوما      من الألم المبرح والشكاة  
وما كانت تلاقى من عذاب      على ايد العماليق القمسات  
قرأت فكنت مسرورا طروبا      بهاتيك العظة الغاليات  
فأكرم بالكتاب وصاحبيه      وانعم بالجهود الصادقات  
وأرجوان ينال الفوز فيما      يمثل من روايات الحيات  
عبد الرحمن الجندي — بالمعهد الازهرى

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٠	١١	متباغضة	متباغضة
١١	١٣	حل	الرجل
١٣	١٤	يقول	تقول
١٥	١٦	النتبرمة من الحياة	بالحياة
١٨	٧	ضانت	ضنت
٢٠	١٦	مقتلا	مقتلا
٢٠	٩	ال	إلى
٢٢	١٥	يسولون	يتسولون
٢٦	١٦	غصه	غصته
٣٢	١٩	وفنى	وأفنى
٣٣	١٣	الرمى	المرض
٣٦	٤	حطه	حظه
٣٧	٨	تجتمعون	يجتمعون
٣٧	١٣	ويتفوهن	يتفوهن
٤٣	٣٩	نفسه	نفسه
٤٥	١١	صاحبها	مصاحبها
٤٨	٨	محيها	محيها